كتاب (الجيش والسياسة في سورية)
الكاتب : بشير زين العابدين
التاريخ : 12 مايو 2016 م
المشاهدات : 10616

يحاول هذا البحث أن يتتبع جذور أزمة العلاقة بين مؤسسات الحكم المدني والقوات المسلحة السورية خلال الفترة ١٩١٨-٢٠٠٠, وذلك من خلال الاعتماد على وثائق الخارجية البريطانية والإدارة الأمريكية في وزارة خارجيتهما ومفوضيتهما في دمشق, وكذلك الاستفادة من مذكرات السياسيين والعسكريين السوريين الذين عاصروا مراحل مختلفة خلال هذه الفترة; حيث يحاول الفصل الأول تحديد مكامن الضعف في بنية الكيان الجمهوري لدى تأسيسه, ويتتبع الفصل الثاني جذور المؤسسة العسكرية لدى تأسيسها في مرحلة الانتداب الفرنسي, ويقوم الفصل الثالث بتوضيح الخلل الذي انتاب العلاقة بين الحكم المدني والمؤسسة العسكرية عقب الاستقلال, ومن ثم تعمد الفصول التالية إلى تقصي أسباب الصراع بين المدنيين والعسكريين وما ترتب على ذلك من نتائج سلبية على بنية الكيان الجمهوري, ويتناول الفصلان الثامن والتاسع مرحلة حكم البعث التي بدأت عام ١٩٦٣ واتسمت باستحداث متغيرات كبيرة على الصعيد الإيديولوجي, والعودة إلى النمط الفرنسي في التعامل مع الجيش.

ولا بد من التنبيه إلى أن مادة الكتاب غير موجهة لصالح فئة دون غيرها, ولا تسعى لمهاجمة تيار أو فكر بعينه, ولكنها محاولة جريئة للبحث في عناصر أساسية من تركيبة المجتمع السوري درج الكتاب والباحثون على تجاهلها, وإيثار السلامة على الخوض في متاهاتها, ولذلك فإنه قد يكون من السهل إساءة فهم مادة الكتاب أو بعض مباحثه.

يقوم البحث بتناول مسائل الإقليمية والعشائرية والطائفية كعناصر أساسية في تشكيل بنية المؤسسة العسكرية منذ نشوئها, واعتبارها سبباً رئيساً في توتر العلاقة بين الحكم المدني والعسكري, وبالتالي تفويت فرص كثيرة لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار. حيث كان من أبرز مكامن الخلل في تطور الكيان الجمهوري هو تفوق الوعي الطائفي لدى الأقليات بخصوصيتها واتخاذها ًحججا للمطالبة بامتيازات لها عن سائر أفراد المجتمع, مما يتنافى مع مفهوم المواطنة. وفي مقابلة هذا الوعي كانت الثقافة الرسمية طوال القرن المنصرم تسعى إلى الحد من مناقشة الفروق بين الأقليات مما أدى إلى تجهيل أغلبية المواطنين بهذه القضايا, ونتج عن ذلك بالضرورة حدوث اختلال كبير في تمثيل الأقليات وفي الدور الذي يتوجب عليها أن تمارسه في الحياة العامة.

وبالنظر إلى التجارب المجاورة للقطر السوري اليوم فإن الدافع الأساسي لهذا العمل البحثي هو محاولة الوصول إلى أجوبة

مقنعة لأسئلة طال طرحها, ولتفادي وقوع شروخ يمكن أن تتسبب في تمزيق النسيج الاجتماعي, إلى درجة يمكن أن تعرض المواطن لخطر كبير إذا ما استأثرت أقلية بالسلطة دون غيرها....

يشار إلى أن الكتاب صدر قبل انطلاق الثورة السورية

اضغط هنا لتحميل وتصفح الكتاب

المصادر: